

د / فوزى عيسى



شعر

ثقبوب فى ذاكرة النهر

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

شعر

د / فوزى عيسى

ثقوب فى ذاكرة النهر

هوامش على لامية العرب

هوامش علي لامنة العريب



تُيمتنى هندُ المليحةُ

حيناً من الدهرِ

يُتمتنى لحاظُها ...

لاطمتنى رياحُها ...

ماطلتنى ..

حين استبدَّ بي الشوقُ

أذنتني بينها ..

نَاءَ متنى مما حملتُ

تحاملتُ ..

قِيلَ: أَتِهِمْ ... لَعَلَّهَا ...

فَاتَّهَمْتُ

قِيلَ: أَنْجِذْ.. فِدَارُهَا ثُمَّ..

فَارْعَوَيْتُ..

قِيلَ: أَيْمِنْ .. تَفَرَّقَ الرِّكْبُ..

فَانْثَنَيْتُ ...

قِيلَ: أَشْتِمُ .. فَهَالَنْي مَا رَأَيْتُ ..

فَانْزَوَيْتُ ...

أَسْلَمْتَنِي الْقِبَائِلُ لِلرَّيْحِ وَالْعِرَاءِ ..

تَحَامَتْنِي بُطُونُهَا ...

قُلْتُ: أَنْسَلُ .. أَنْحَلُ ..

أَمْنَحُ الْقَلْبَ عَطْرَهُ ..

فَانْتَسَبْتُ إِلَى الْمَاءِ ..

وَالْعُشْبِ وَالضَّوْءِ ..

قِيلَ: وَالْبَيْدُ؟!
قُلْتُ: خَلَّوْا مَطْيَكُمْ ..
لَا تُقِيمُوا صَدُورَهَا ..
لَمْ تُعْذِ هِنْدُ مُوْطَنِي ..
شَوَّهَتْ وَجْهَهَا الْقِبَائِلُ
أَلْبَسَتْهَا عَصَائِبُ الْخَوْفِ ..
أَرْضَعَتْهَا الْخِرَافَاتِ ..
أَسْكَنْتَهَا الْجَحُورَ ..
فَاسْتَكَانَتْ.

لم يعد يشغلُ القبائلَ
أن تلحق بالركبِ ..
آثرتُ أن تهتكَ الشمسَ
بالخُداءِ ..
أن تشمُّ العرَّارَ ..
أسلمتُ وجهها
للظلامِ ..
وأرختُ سدُوها ..
ثم .. نامتُ ..

ارتحال

وناديتُ ...

هذا أوان الرّحيلِ

إلى الشّمسِ ..

فلتركي الفلّكَ ..

لاعاصمَ اليومَ ..

قالتُ:

سأوى إلى جبلِ

قلتُ:

لاعاصمَ اليومَ ..

قد أنبأتني الرِّيحُ
بأنَّ المواسمَ مُجْدِبَةٌ
والمواويلَ مُرْعِبَةٌ
والوجوهَ التي تدَّعى العشقَ
كاذِبَةٌ ...

قلتُ: هذى خيولى مُسَوِّمةً

فاركيها ..

أقمتُ على مَفْرِقِ الشَّمْسِ

مملكتي ..

وانتظرتُكَ تأتِينَ ..

قلتُ: لك الآن ما تشتهينَ

فلا عَسَسَ اليومَ،

لا قحطَ،

إني بذرتُ لكِ الحبَّ ..

من كلِّ زوجينِ،

والحبَّ ..

فانسري في عُروقي ..

فهذا زمان التوحّد ..

هذا زمان جديدٌ

تُغيّرُ فيه الممالكُ أوجُهَا

وتُبدّلُ أثوابَهَا ..

فاصعدى الآن للشمس ..

لا عاصمَ اليومَ،

طوبى لمن قد نجا!

طالدة



مطلبية



قِفْ نَبِكَ أَطْلَالَ الْأَحْبَةِ

وَالْوَطَنِ

رَحَلُوا،

فَأَقْوَى الْقَلْبُ بَعْدَهُمْ

وَأَرْقَهُ الشَّجَنُ

- وطنى الذى قد كان ..

صار الآن نحاساً

يبعُ بنيه،

يلقيهم

كأكوامِ القمامةِ

فوق أرصفةِ الشوارعِ،

يستحلُّ دماءهم

ويضنُّ - إن ماتوا - عليهم

بالكفن!

– قُمْ هَاتِيهَا .. فَالْحِلْمُ شَاخٌ

وَمَا وَهْنٌ

صَفَرَاءٌ .. تُذْهِبُ عَنْ لِيَالِكَ

الْحَزْنَ!

- وطنى الذى قد كان

صارَ الآنَ غانيةً

تبيعُ وصالها للروم

والغرباءِ،

تصبغُ وجهها ..

ماضرها

أَنْ تُستباحَ وتُمتَهَن!

– لا زالَ قلبُك عالقاً بالغيدِ

يعشقُ دَلْهُن؟!

لا زالتَ تهفو للأيايلِ

والنَّوارسِ،

والظُّباءِ،

وقد رَحَلْنَ؟!

- وطنى الذى قد كان ..

صار الآن يشهر سيفه

فى وجه من عشقوه

يغتال اليمام

ولا يئن!

— أَفْنَيْتَ عَمْرَكَ فِي الْهَوَى

بَيْنَ الْأَحْبَةِ وَالْوَطَنِ

إِنْ اللَّوَاتِي

قَدْ رَمَيْنَكَ

رُفْنًا بَيْنَكَ

مَا سَأَلْنَا!

- وطنى الذى قد كان

صار الآن

يسلكُ دربَ من ضلّوا،

يُمزقُ ثوبَهُ،

يلتاثُ،

يغسلُ وجهَهُ بالقارِ،

ينتظرُ العطايا والمنن!

— جَدُّ نداءِ العشقِ ..

لن تصبو إليك الغيدُ

حتى تُمتحن!

واسرجُ خيولك،

واتَّجِهْ للشمسِ،

واطلبْ مهرهنَّ

- وانحز عهاب البحر،

وانحز

فى ضلوع الصخر،

فتش ..

عن وجوه ضيعتها الرّيح،

عن حلمٍ توارى خلف جناح الليل

عن أسرارٍ من سبقوك،

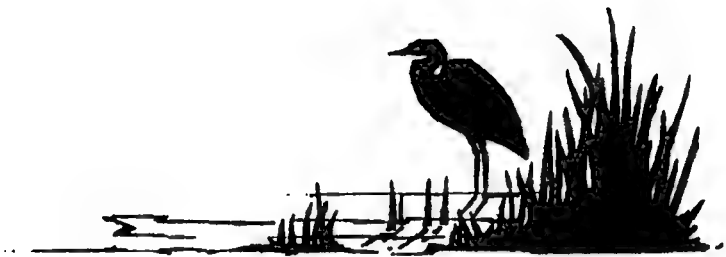
من هتكوا حجاب الشمس،

– عن لُغَةِ الطَّيُورِ الْمُشْتَهَاةِ،
وعن كنوزِ خَبَائِثِهَا الْأَرْضِ،
وَاصْعَدْ

كى ترى ما لآعيون قد رأتْ
منْ قبلُ ..
لا تنكُصْ

فلنْ يُجِدَى الْبِكَاءُ
على الدَّمَنِ!

انطباعات عن مُدن الملح



حاصرتنى مدائن الملح،

روّعتنى بصمتها،

موحشاتُ بيوتها

كالقبورِ

نائماتُ نساؤها

فى الخدورِ،

كامناتُ أنفاسُها

فى الصدورِ ...

النِّسَاءُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ الْخَوْفَ

حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ،

وَالْمَمَالِكُ وَالْكُهَّانُ

عَقْدَيْنِ آخَرَيْنِ

يَنْبَجِسُ الْخَوْفُ مِنْ ظُهُورِهِمْ،

مِنْ صُدُورِهِمْ

مِنْ صَنَابِيرِ الْمِيَاهِ

فِي الْبُيُوتِ،

مِنْ جُذُرَانِهَا،

من أجهزة التبريد،
يتمثل تنيناً،
يختال على أوجه العسس،
في الطرقات،
والقراطيس،
في غرف النوم،
في بطون الحبالى

هَذِي مُدَنٌ
يَتَقَاسَمُهَا الْكَهَنَةُ وَالشُّرُطَةُ
وَرِعَاةُ الشَّاةِ مِنَ النُّبَلَاءِ
وَجَمِيعُ النَّاسِ هُنَا غُرَبَاءُ
وَحَدَهُمْ حِلْمُ الْبِسْطَاءِ
فَانْكَسَرُوا فِي دَائِرَةِ الْخَوْفِ،
وَصَارُوا أَبْوَاقًا صَمَاءَ

هَذِي مُـدُنٌ

لَا تَعْرِفُ مِنْ كُلِّ الْأَطْيَارِ

سِوَى الْغُرَبَانِ

لَا تَعْرِفُ غَيْرَ اللَّوْنِ الْأَسْوَدِ

مِنْ كُلِّ الْأَلْوَانِ

لَوْنِ وُجُوهِ النَّاسِ،

جَلَابِيبِ النِّسَاءِ،

إِسْفَلَتِ الشَّارِعِ،

لَوْنِ النَّفْطِ،

قُلُوبِ الْقَوْمِ،

أَحَادِيثِ الْكُهَّانِ

حَتَّى مَا يَلْفُظُهُ الْبَحْرُ هُنَاكَ

مِنْ مَرْجَانٍ

(٤)

الأرضُ سَعِيرٌ

والرَّكْبُ بِوَادِي الصَّعْتِ

يَسِيرُ

لَا تُبْصِرُ عَيْنُكَ غَيْرَ الْمَوْتِ

والعرجانُ،

والبُهْلَةُ، ومقطوعى الألسنِ

كُلُّ النَّاسِ عَطَاشَى

إِلَّا مَنْ أَمَرَ

الخيْلُ تَمْدُّ قَوَائِمَهَا

لِلخَلْفِ

فَلَيْسَ لَهَا أَعْنَاقُ

وَسَيُوفُ الْجُنْدِ

بِلا أَحْدَاقِ

الخيْلُ رَهَانٌ

وَسَبَاقُ

تَتَعَثَّرُ دَاحِسُ
حَتَّى تَسْبِقَهَا الْغِبْرَاءُ
لَا خَجَلَ يُرَاقُ
فَلِيهِنَا أَبْنَاءُ النَّبْلَاءِ
قَدْ رَجَحُوا كُلَّ الْأَشْوَاطِ
وَاقْتَسَمُوا كُلَّ الْأَوْرَاقِ
وَانْفَضَّتْ - يَاقَوْمُ - الْأَسْوَاقِ

(٦)

إلزم دارك

لا تقرب مدن الملح

فتفقد ذاتك

فالداخل فيها مفقود

والخارج منها مفقود

رقصة البجع الأخيرة

رقصة البجع الأخيرة

.....

وَقَعَ البجعُ رقصتهُ

الدَّامِيَّة

فاضَ نهرٌ من الحزنِ

أغرقَ فرحته الطاغية

☆☆ ☆☆ ☆☆

قلتُ سيِّدتي

يا أميرةَ هذا الزَّمانِ

ودُرَّتْهُ

كيف باعدتِ ما بيننا؟

كيف طأوعكِ القلبُ
أن تهجرى من أحبِّكِ
أن تُسلميه لليلِ التغرُّبِ
تُكره أوجهَ الرِّيحِ
مصبوغةً بالنفائاتِ والقارِ
تُخنِّقُ الطرقاتُ الكئيبةُ،
يجلده طيفُكِ المتخفى
وراءَ السَّديمِ
وخلفَ المدار؟

كيف بُخِتَ بِسِرِّ الهوى

للدُّجى

وأنا كنتُ فارسكِ

المرتجى

ظلكِ امتدَّ فى قلبه

سَجَسَجَا

سحركِ انسابَ فى ليله

أرجا؟

كَيْفَ دَثَّرْتَهُ بِرَدَائِ الرِّضَا
ثُمَّ خَلَقْتَهُ فِي النُّوَى أَوْحِدَا
فَامْنَحِيهِ يَدَا ...
فَامْنَحِيهِ يَدَا

بـ ٦٢

من على البُعدِ تلوحينَ

عروساً بابليةَ

أتشهى كُلَّ ما فيكِ

ولو كان سرايا

وجْهكِ الخمرى ...

عينيكِ اللتين - كنجمتين -

أضاءتا دربَ الحيارى

ثوبكِ المنسوجِ من ليلى

وفجرى

ودمى ..

شالكِ الأخضرِ

حاكتُهُ يدُ النَّيلِ على صدركِ

ناياً،

وشاحا

زهرةَ اللّوتسِ فى شعركِ

قتديلاً،

وشلالَ ضياءِ

مسحة الحزن بعينيك ..

دموع الكبرياء

والمواويل الشجية

☆☆☆☆☆☆

أه لو تدرين كم تشقى

- على النأى - العصافيرُ

وتلقى

لو رأت عيناك ما تلقاه حقاً

لشقت الأرض شقاً

وبذرت الدرب عشقا

تحولات

يُخَاتِلُ صَاحِبَهُ ثُمَّ يَهْوَى

إِلَى قَاعِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ

يَبْتَاعُ قَطْرَةَ زَيْتٍ

بِدَمٍّ

وَحِينَ يُرِيقُ نَضَارَتَهُ

يَسْتَجِيرُ

فَيَأْوِي إِلَى حَائِطٍ

مِنْ سَعِيرٍ

وَيَشْرَبُ - فِي الْقَيْظِ - كَأْسَ النَّدَمِ

يَهُمُّ .. فَتُعْجِزُهُ قَدَمَاهُ ..

فَيُقْعَى ..

وَيَنْبَشُ فِي الْأَرْضِ كَيْمَا

يُوَارِي سَوَاتَهُ

يَسْتَحِيلُ (صَنَمٌ)!

كَانَ مِنْ قَبْلُ يَهُوَى النُّوَارِسَ

يَعْشَقُ أَوْسَمَةَ الْغَيْدِ

يَمْتَشِقُ الْبَدْرَ،

يركضُ فوق السَّحابِ،
يسيرُ حثيثاً إلى كُلِّ نَجْمِ
ولكنَّهُ حينَ أَسْلَمَ لِلَّيْلِ
مركبُهُ ..

وارتضى أن يُقايضَ بالعُمُرِ
وهماً

توحَّشَ في صمته،
خاصمته النّوارسُ،
والغيدُ،

ضاقَتْ به طرقاتُ المدينة ..

أبحرَ في شَجَرِ الجَمَرِ،

ذابَ مع موجةِ البحرِ،

وانحلَّ أبخرةً

مِنْ عَدَمٍ !

خروج



أخرجُ من عباءتى ..
من ثوبى الذى استرقنى
أبحثُ عن مواقع النجوم،
عن لآلىء البحار،
عن طفولتى ..
لا الزى زى .. لا،
ولا القوافلُ التى تتابعتُ
عبرَ المدى .. قوافلى

ولا مضاربُ الخيامِ وجهتى

تشوّهت ملامحى

مُدّ تاه جدّى

واستباح سارقوه كرمتى

(هذا أوان الشّدّ فاشتدّى

ولا تشتتى)

هُمّ باعدوا بينى وبينك ..

صادروا لُغتى

أراقوا صَبوتى

سَمَلُوا بَوَادِي الْخَوْفِ عَيْنِي،
أَلْبَسُونِي فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ أَطْمَارًا،
أَبَاحُوا غُرْبَتِي ..
لَكِنَّهُمْ لَمْ يَبْلُغُوا قَلْبِي،
وَلَمْ يَتَسَوَّرُوا يَوْمًا
جِدَارَ مَحَبَّتِي
وَحْدِي هُنَا ..
أَسْرَجْتُ رَغَمَ اللَّيْلِ حُلْمِي
وَأَدْرَعْتُ صَبَابَتِي

عَيْنَاكِ - إِنْ طَالَ الدُّجَى - فَجَرَى

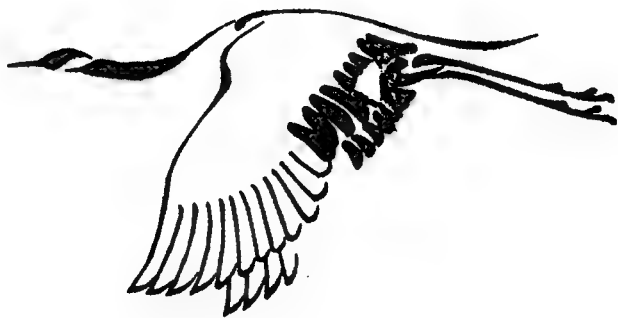
وَوَجْهَكَ قَبْلَتِي

فَتَعَامَدِي شِمْساً

عَلَى وَجْهِهِ،

وَأَنْوَاراً تُبَدِّدُ ظُلْمَتِي

تجلیات النورس الأزرق



تجليات الفوس الأزرق



سادرٌ في اشتهاٍ موسمِ العشقِ،

في انشطاركِ

بين السّماءِ والبحرِ،

في تشظّيكِ،

في حلولك ..

كلُّ هذا الفضاءِ يُفضى إلى الزُّرقةِ

كلُّ لونٍ يُسابقُ الرِّيحَ ..

وحدكِ الآن سيد الماءِ

هذه كائناتُ مملكةِ البحرِ

تُنَادِيكَ

فَاعْطِهَا مِنْ حَنَانِكَ السَّرْمَدِيَّ

وَأَمْنِ الْبَحْرِ لَوْنَهُ

وَارُونَا ..

فَالْمَدَى مُفْعَمٌ بِالْقِتَامِ،

تَعَالَيْتَ يَا سَيِّدِي الْبَحْرَ ..

نَحْنُ رِعَايَاكَ، لَيْسَ لَنَا ..

مَذْهَبٌ فِي الْبِلَادِ - وَلَا مُسْتَرَادٌّ -

فَذَلِّلْ لَنَا مَوْجَكَ الْمَرْمَرِيَّ

ودعنا ننقر في الماء،
نسبح في صدرك المخمليّ
نُجدّد صَبوتنا،
ونُبشّر بالفُلكِ،
نرقص رقصتنا المشتهاة،
ونركض .. نصعدُ ..
نأتيك بالنبأ السبئيّ ..
عشقناك ..
حين اغتسلنا بعطرك،

حِينَ احْتَضَنْتَ بَزُرْقَةَ عَيْنِكَ
لَوْلَا الْمُسْتَهَامُ ..

وَحِينَ مَسَحْتَ مَدَامَنَا
وَعَزَفْتَ لَنَا أَغْنِيَاتِ التَّهْجَى
وَوَرَدَ التَّهْجُودِ

هِيَءَ لَنَا مَوْجَكَ الْمَرْمَرَى
فَأَنْتَ لَنَا الْبَدْءُ وَالْمُنْتَهَى

ثَقُوبٌ فِي ذَاكِرَةِ النُّهْرِ

ثُقُوبٌ فِي ذَاكِرَةِ النَّهْرِ



- ١ -

اشْتِهَاءٌ

فِي الْبَدءِ كَانَ وَابِلٌ .. فَصِيبٌ ..
فَطَلٌّ ..

تَبَرَّجَتْ حَقُولُ الشَّمْسِ،

أُورِقَ الْجَمَادُ

وَاخْضَوْضُرَتْ فِي رَاحَتِي الْمَرْجُ ..

أَشْرَعَتْ نُهُودَهَا الرِّيحُ،

وَالرَّمَا حُ أَنْبَتَتْ سَنَايَلًا،

وَحُمِّلَتْ بِالْحَنْطَةِ الْجَيَادُ

(ولم تكن جدائل الصفصافِ

قد تهدلت

فالنَّهرُ كان يمتطى النخيلَ

كى يرشَّها بعطره ...

والسَّروُ كان - وقتها - مسلةً

تُباركُ السَّحابُ)

لكنه حين استنام للصبا

وأغلق الجفون

تخثرت غروقه ...

تصايحتُ جدائلُ الصُّفَافِ ..

وانخنتُ تضمُّهُ لعلُّهُ يُفِيقُ

لكنَّ ذاكَ لم يكنْ.

☆☆ ☆☆ ☆☆

قالتُ:

لنستبقِ إلى منابتِ الكَلأِ

أو نحتِمى بِحَوْضِهِمْ من الظمِّ

— لا تصدروا حتى يغادرَ الرِّعاءُ —

دونكم — دلاءُهم!

– لَكِنَّهَا تُرَاقُ فِي الْعِرَاءِ!

.....

لَمْ يَبْقَ فِي حَيَاضِهِمْ سِوَى الْحَمِيمِ
وَالْظَّمْأِ

.....

قَلْتُ: يَا نَهْرُ ...
يَا وَاهِبَ الْأَرْضِ زِينَتَهَا
وَالْمَدَائِنِ صَبَوَتَهَا
وَالطُّيُورِ الْغَنَاءَ ...

أَصْخَ .. فالو اَسْمُ مُجْدِبَةُ

.....

قلتُ:

كيف السَّبِيلُ إلى وِرْدِكَ المَشْتَهَى؟

– فلتُسَمِّ البِلَادُ بِأَسْمَائِهَا

ولتَوَارِ المِيَادِينُ سَوَائِهَا

ولتَنَلْ سُؤْلُهَا النَازِحَاتُ –

لَكَ – الغدُ – يا نَهْرُ ما تَشْتَهَى

لَكَ – الغدُ – يا نَهْرُ ما تَشْتَهَى

لَا نَذَا بِالذُّجَى ..
يَلْبَسُ النَّهْرُ أَقْنَعَةً ...
يَتَجَهَّؤُ،
يُرْسِلُ لِحَيْتَهُ،
وَيُقْصِرُ أَثْوَابَهُ،
وَيُسَدِّدُ لِلشَّمْسِ أَسْنُهُمَهُ ...
سَافِرًا كَانَ يَسْبِي الثُّرَيَّا
فَتَطْفُو بِأَعْمَاقِهِ،
وَتُسَامِرُهُ ...

والمصاييحُ تشهدُ عُرسَ البراءةِ،

فى الفجرِ ..

كانتْ جِرازُ الصبايا تُقهقهه

حين يُراودُها عن لَماءِ

فينهلُّ تبرأً،

وكان النّخيلُ على ضِفّتيه ..

يُغنى

(ها هو الآن يُوغِلُ فى الصمتِ،

يغفو،

تنامُ الطحالبُ بين يديه،
ويُخرجُ أحشاءه
للنفاياتِ ، يرونو،
فينتعل النملُ مقلته،
لم يعدْ يتذكّرُ غيرَ الخيامِ،
وغيرَ انبتاتِ الدّلاءِ،
تناسى - مع اللّيلِ - موكبَهُ ..
حين كان يسافرُ عبْرَ المواسمِ،
عبْرَ المدائنِ،

مُلْتَحِفًا شَالَهُ الذَّهَبِيُّ،
وَمُخْتَرِقًا طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ،
يَحْمِلُ حِنِطَتَهُ،
وَيُيَشِّرُ بِالطَّمِي ..
مَنْ لَوَّثَ النَّهْرَ
مِنْ غَيْرِ وَجْهَتِهِ ..
فَبَدَا ...
وَجَفَا ..؟

غروب

وحيداً ...

على شاطئ - لا يبوخُ بسرّ الحار،

يُقلِّبُ أصدافَهُ المُفْعَمَاتِ

بلونِ التوجُّسِ ...

يَسألُها ...

فيباغته الزبدُ الفوضويُّ

فيشتعلُ الموجُ في رثيته،

ويشهرُ سيفَ التمردِ،

هذا الفتى السّمهرىُّ
يُورِّقُهُ أن يغيب الضّجيجُ،
وأن يلفظَ البحرُ أمواجهُ،
ويصيرَ سُدى!

الجمانة المفقودة

باحثاً عن جُمانته،

شدَّ مِئْزَرَهُ،

وتدثر بالموج،

وانسابَ من شاطئيه،

ترجَّلَ فى طرقاتِ المدينةِ ..

يسألُ

— قيل تنازعها تاجرانِ

من الفُرسِ والرُّومِ ..

ثم تملكها القادمون من البیدِ
فانصهرت .. خيمة ..

ألوان

يخرج من هيكله اللَّيلى

ليرسم دائرةَ حمراءَ

بلون العُشبِ،

وشقراءَ،

بلونِ الزَّنجِ،

يرى مُدُنًا حمراءَ،

يرى مُدُنًا سوداءَ،

يجوبُ أزقتها،
يسمعُ صوتَ تبادلِ أعيرةِ
بين الألوانِ،
يسيرُ ..
يرى حفرياتِ
تزحفُ،
وكهوفاً،
تتناسلُ،

وجماجم
تصعدُ فوق تلالِ الرِّيحِ،
وترقصُ ..
فوق رماد الأَشلاءِ،
يرى ما لم تبصره عيونُ اللَّيلِ،
يسيرُ ...
فيبصرُ ..
أشجاراً تُخرجُ ألسنةَ النَّارِ

فيشتعلُ الثلجُ،
وينهمرُ المطرُ الأسودُ،
يرتعدُّ اللونُ الأخضرُ،
تنفتحُ الأقبيةُ الموصدةُ،
تُطلُّ جحافلُ من بومٍ،
وخفافيشُ،
وأسرابُ جرّادٍ،
تُسمَلُ عينُ الشَّمسِ،

فيحتشد اللون الأسود،
يعلن بدء مواكبه،
(يتقوقع في هيكله ..
يشرب ماء الملح،
ويفرز لؤلؤه الظاميء
للأنهان)

ثنائية

جَسَدٌ من ورق

ودمٌ من مِداذ

.....

لم يزل يعشقُ الحلمَ البابليَّ،

يسافرُ

في المدنِ الجاهليَّةِ،

يحمل مقبضهُ الخشبيَّ،

يطاردُ تلك الطواحينَ،

يركضُ

- مختبئاً - فى العراءِ،

يُداهمُ

ذاك القطيعَ الخرافى،

يقنعُ،

بالأنجمِ الزائفةِ

لوَحَتُهُ شمسُ الخرافاتِ

فانتفخت رثاهُ،

تكوّر في لغة الوهم

إسفنجة .. زائفة

أعيدوه ..

هذا الغريب المسجى

إلى البحر

يُمّاح ملح التهجي،

ويُبحر

في اللحظة الكاشفة

ارتواء

جَسَدٌ من صَهِيلٍ

أَرْضَعْتُهُ البروقَ

.....

يَنْبَتُ العُشْبُ حينَ يَرِيقُ السَّحَابُ

نَضَارَتُهُ،

يَشْرِيبُ،

فِيْلَبَسُ تَاجَ التَّدْلِيلِ،

يُخْتَالُ فِي الجَسَدِ السَّمْهَرِيِّ،

يَصِيرُ سَحَاباً،
وَيُسْفِرُ
عَنْ شَطْحَاتِ الْجُمُوحِ،
فِيصَهْلُ ..
تَصْنَهُلُ كُلُّ الْمَرَايَا،
فَتَحْمَلُ أَجْنَحَةُ الشُّوقِ
صَبُوتَهَا،
وَتُبَشِّرُ

بالوَهَجِ الْأَزَلِيِّ

وَبِالْأَلَمِ الْأَزَلِيِّ

وَتَنَادَا حُ

فِي مَدُنِ الْعَشَقِ

مُغْلَنَةً .. صَمَتَهَا

.....

جَسَدُ مِنْ صَهِيلِ

أَثَخْنَتُهُ الْجِرَاحُ

جَسَدُ مِنْ هَدِيلِ

لَمْ يَرْقُهُ الصَّبَاحُ

من راحتيَّ
تُخرجين نخلةً
وترسمين أحرفاً،
ونافذه
وتكبرين
فوق جُرْحِكِ القديمِ
تُكَلِّلينَ هامةَ السَّحابِ بالنجومِ
وتضحكينَ للقمرِ

تسامقى ..

من قبل أن تمشطى الجدائل -

المبيلاتِ بالمطرِ

وأوثقى ..

جوادك الجموحَ

قبل أن تحينَ ساعةُ السفرِ

وأغدقى ..

فإنَّ وجهك الصُّبوحَ

- ما استباحَ راجهوه -

لن يضمنَ بالثمرِ

المحتويات

ص

- ١ - هوامش على لامية العرب ٥
- ٢ - ارتحال ١٣
- ٣ - طللية ٢١
- ٤ - انطباعات عن مدن الملح ٣٥
- ٥ - رقصة البجع الأخيرة ٤٧
- ٦ - بوح ٥٣
- ٧ - تحولات ٥٨
- ٨ - خروج ٦٥

- ٧١ ٩ - تجليات النورس الأزرق
- ٧٧ ١٠ - ثقب في ذاكرة النهر
- ٧٧ اشتها
- ٨٢ انحناء
- ٨٦ غروب
- ٨٨ الجمانة المفقودة
- ٩٠ ألوان
- ٩٥ ثنائية
- ٩٨ ارتواء
- ١٠١ وشم

صدر للشاعر

فى الإبداع الشعرى:

- ١ - أحبك رغم أحزاني (شعر) - نادى جدة الأديبى.
- ٢ - لدى أقوال أخرى (شعر) - دار المعرفة الجامعية.

فى الدراسات الأدبية:

- ١ - شعراء معاصرون - دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية.
- ٢ - فى الشعر السعودى المعاصر - دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية.
- ٣ - التجديد فى شعر العقاد - دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية.
- ٤ - تجليات الشعرية - دار المعرفة الجامعية.
- ٥ - النص الشعرى وإشكالية القراءة - دار المعرفة الجامعية.

٦ - الشعر الأندلسى فى عصر الموحدين - دار المعرفة الجامعية.

٧ - الشعر العربى فى صقلية - الهيئة العامة للكتاب.

٨ - الهجاء فى الأدب الأندلسى - دار المعارف.

٩ - العروض العربى ومحاولات التطور والتجديد - دار المعرفة الجامعية.

١٠ - ابن زهر الحفيد وشاح الأندلس - منشأة المعارف الإسكندرية.

١١ - رسائل ومقامات أندلسية - منشأة المعارف - الإسكندرية.

١٢ - الزرذوريات - نشأتها وتطورها - دار المعرفة الجامعية.

١٣ - الترسل فى القرن الثالث الهجرى - دار المعرفة الجامعية.

١٤ - من قضايا النثر فى القرن الرابع الهجرى - دار المعرفة الجامعية.

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

رقم الايداع ٩٦/١٠٩٩٨

الترقيم الدولى ٧-٢٦٢-٠٣-٠٩٧٧

مركز الدلتا للطباعة

٢٤ شارع الدلتا - اسبورتنج

تليفون : ٥٩٥١٩٢٣